موجز الأخبار عن الجنة والنار

إعداد

أبو خلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

مصدر هذه المادة :

دار ابن خزيمة

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فمن الأمور المرتبطة بالإيمان باليوم الآخر الإيمان بما أعدَّ الله جل وعلا من النعيم للمتقين وما أعدَّه من العذاب الأليم للمجرمين وفي هذه الورقات المختصرة التي سميتها مجتهداً «**موجز الأخبار عن الجنة والنار**»[1] وبيّنتُ فيها ما ذكره أهل العلم في هذا الموضوع مختصراً في العبارات لكي يتسنى للجميع القراءة والاستفادة ومعرفة مصير الخلائق وما أُعِدَّ لهم يوم الحساب والجزاء.

نسأل الله العلي القدير أن يحيينا على الإسلام وأن يميتنا على الإيمان وأن يدخلنا أعلى الجنان وأن يمتّعنا برؤية الرحيم الرحمن وأن يعتقنا من النيران ووالدينا وجميع المسلمين يا رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[2].

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

---

[1] (?) استفدت في تحضير هذه المادة من عدة مراجع وفي مقدمتها كتاب «الجنة والنار» لفضيلة الشيخ عمر بن سليمان الأشقر حفظه الله تعالى وقد اعتمدت غالباً على مواضيع الكتاب والتعليق عليه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

[2] (?) نشكر فضيلة شيخنا الشيخ سامي بن محمد الخميس حفظه الله تعالى على مراجعة هذه الورقات والتعليق عليها فجزاه الله خير الجزاء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أبو خلاد ناصر بن
سعيد بن سيف السيف
غفر الله له
ولوالديه وجميع المسلمين

الجنة والنار

الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن لا تفنيان ولا تبيدان وأن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما أهلاً فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه والكل يعمل لما قد فُرغ له وصائر إلى ما خُلق له والخير والشر مقدّران على العباد.

تعريف وبيان عن النار

النار هي الدار التي أعدّها الله للكافرين به المتمردين على شرعه المكذبين لرسله وهي عذابه الذي يعذّب فيه أعداءه وسجنه الذي يسجن فيه المجرمين وهي الخزي الأكبر والخسران العظيم الذي لا خزي فوقه ولا خسران أعظم منه فالنار فيها من العذاب والآلام والأحزان ما تعجز عن تسطيره أقلامنا وعن وصفه ألسنتنا وهي مع ذلك أهلها فيها خالدون إما خلود أبدي وإما خلود أمدي.

خزنة النار

يقوم على النار ملائكة خلقهم عظيم وبأسهم شديد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وعددهم تسعة عشر ملكاً الواحد منهم يملك قوة يواجه بها البشر جميعاً وقد سماهم الله جل وعلا في كتابه بخزنة جهنم وذكر عددهم في القرآن إنما كان فتنةً للبشر.

مكان النار

اختلف العلماء في موقع النـار الآن على ثلاثة أقوال وهي:
- القـــول الأول: أن النـــار في الأرض السفلى.
- القول الثاني: أن النار في السماء.
- القـــول الثـــالث: التوقف في هـــذه المسألة.

ويرى الشيخ عمر الأشـقر والشـيخ ولي الله الـدهلوي والشـيخ صـديق حسن خـان والحافظ السـيوطي: التوقف في هـذه المسألة لعدم ورود نص صريح صحيح يحدد موقعها.

سعة النار وبُعد قعرها

النار شاسعة واسعة بعيد قعرها مترامية أطرافها ويدل على ذلك:

1- الـذين يـدخلون النـار أعـدادهم لا تحصى وأن خلق الواحد فيهم يضـخّم حـتى يكـون ضرسه في النـار مثل جبل أحد وما بين منكبيه مسيرة ثلاثة أيام.

2- يـدل على أن قعرها بعيد أن حجـراً أُلقيت فوصـلت إلى قعرها بعد سـبعين خريفاً كما صح في ذلك الخبر المرفوع إلى النبي ﷺ.

3- كـثرة العـدد الـذي يـأتي بالنـار من الملائكة يـوم القيامة فـإن لها سـبعين ألف زمـام مع كل زمـام سـبعون ألف ملك يجرّونها.

4- يدل على كبرهـا أن الشمس والقمر تكـوّران ثم يرميـان بها في نـار جهنم يـوم القيامة.

دركات النار

النار متفاوتة في شدة حرها وما أعده الله من العذاب لأهلها فليست درجة واحدة فكلما كانت الدركات للأسفل كلما علا حرها واشتد لهيبها والمنافقون في الدرك الأسفل من النار ولا يصح تسمية دركات النار بجهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية ولا يصح تقسيم الناس في هذه الدركات بأن الدركة الأولى لعصاة الموحدين والثانية لليهود والثالثة للنصـارى والرابعة للصابئة والخامسة للمجوس والسادسة لمشركي العرب والسابعة للمنافقين.

أبواب النار

ذكر جل وعلا في كتابه العظيم أن للنار سبعة أبواب ولكل باب جزء من أتباع إبليس يدخلونه فيدخل أهل النار من أبوابها والكل على قدر عمله ويستقر في الدركات على قدر كفره وذنبه. وأبواب جهنم رأسية بعضها فوق بعض فيمتلئ الأول ثم الثاني وهكذا حتى تمتلئ كلها ولا تفتّح هذه

الأبواب حتى يقدم عليها أهلها ثم تكون عليهم الأبواب مؤصدة في عمدٍ ممدة. وأما أبواب النار قبل يوم القيامة فإنها مفتوحة وتُغلق في شهر رمضان كما أن أبواب الجنة تُغلق وتفتح في شهر رمضان كما صح في ذلك الحديث الصحيح.

وقود النار

وقود النار الأحجار والفجـرة الكفّـار كما أخبر بذلك الجبّـار في كتابه العظيم وكل ما ألقي في النـار فهو حطبُها والأحجـار الـتي توقد بها النـــار الله أعلم بنوعها ومما يوقد به النــار الآلهة الــتي تُعبد من دون الله عز وجل قال تعالى: [**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُـدُونَ مِنْ دُونِ الله حَصَــــــبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ**] {الأنبياء:98}.

شدة حر النار وعظم دخانها وشرارها

الأشــياء الــتي يتــبرد بها ثلاثة : «المــاء والهـواء والظـل» ولكن أهل النـار هـواؤهم سموم وماؤهم حميم وظلهم يحموم.

والدخان الذي يتصـاعد من النـار ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- يُلقي ظلالاً ولكنها غير ظليلة.

2- لا تقي من اللهب المشتعل.

3- تُلقي شراراً متطايراً يشبه الحصـون الضخمة والإبل السود.

فهــذه النـــار العظيمة تأكل كل شـــيء وتــدمر كل شــيء لا تبقي ولا تــذر تحــرق الجلـود وتصل إلى العظـام وتصـهر ما في البطون وتطّلع على الأفئدة .

فلا يجد أهلها طعم الراحة ولا يخفف عنهم العذاب وتسعّر النار كل يوم في هذه الـدنيا وتستقبل أهلها يوم القيامة.

النار تتكلم وتبصر

الذي يقرأ النصوص من الكتـاب والسُّـنة التي تصف النار يجدها مخلوقاً يبصر ويتكلم ويشـتكي، ففي كتـاب الله العزيز أن النـار ترى أهلها وهم قـادمون إليها من بعيد فعند ذلك تُطلق الأصـــوات المرعبة الدالة على مـدى حنقها وغيظها على المجـرمين قـال تعالى: [**إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا**] {الفرقان:12}.

وقد أخـرج الإمـام أحمد والترمـذي من حـــديث الأعمش عن أبي صـــالح عن أبي هريـرة رضي الله عنه قـال: (يخـرج يـوم القيامة عنق من النـار لها عينـان تبصـران وأذنان تسمعان ولسـان ينطق وتقـول: إني وُكلت بثلاثة : بكل جبَّار عنيد وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر وبالمصورين).

هل يرى أحد النار قبل يوم القيامة عياناً ؟

من المعلــوم أن رســول الله ﷺ قد رأى النـــــار كما رأى الجنة في حياته وبعد أن يمـوت العبـاد تُعـرض عليهم في الـبرزخ مقاعــدهم في الجنة إن كـــانوا مؤمـــنين ومقاعدهم في النار إن كانوا كافرين.

تأثير النار على الدنيا وأهلها

روى البخاري عن أبي هريـرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**اشـتكت النـــار إلى ربها فقـــالت رب أكل بعضي بعضـاً فـأذَنْ لي بنفســين: نَفَسٌ في الشتاء ونَفَسٌ في الصيف فأشد ما تجـدون من الحر وأشـدُّ ما تجدون من الزمهرير**».

أعظم جرائم الخالدين في النار

أهل النار خالدون لا يرحلون ولا يبيدون النـار مـأوى وسـكن لهم وهـؤلاء هم دعـاة الشر الذين يـدعون إلى العقائد والمبـادىء المخالفة للإسـلام فهم دعـاة إلى النـار وقد ذكر جل وعلا في كتابه العظيم بيانـــــــــاً للجــرائم الــتي اســتحقوا بها الخلــود في النيران ومنها:

1- الكفر والشرك.

2- عدم القيـام بالتكـاليف الشـرعية مع التكــذيب بيــوم الــدين وتــرك الالــتزام بالضوابط الشرعية.

3- طاعة رؤساء الضـلال وزعمـاء الكفر فيما قـرروه من مبـادئ الضـلال وخطـوات الكفر الـــــتي تصد عن الـــــدين ومتابعة المرسلين.

4- النفـاق فهم في الـدرك الأسـفل من النار.

5- الكـــبر وهي صـــفة يتصف بها عامة أهل النار.

أشخاص بأعيانهم في النار

المنــافقون والكفّــار والمشــركون في النــار ولا شك في ذلك وقد أخــبر القــرآن الكـريم ونبينا محمد عليه الصـلاة والسـلام أن أشخاصاً بأعيانهم في النار ومنهم:

1- فرعون.

2- امرأة نوح.

3- إمرأة لوط.

4- أبو لهب.

5- امرأة أبي لهب.
6- عمرو بن لحي الخزاعي.
7- قاتل عمار بن ياسر.

كفرة الجن في النار

كفـرة الجن يـدخلون النـار كما يـدخلها كفرة الإنس فالجن مكلّفون كـالإنس ويـوم القيامة يُحشر الإنس والجن على حد سـواء وتمتلئ النار من كفرة الجن والإنس.

الذين لا يخلدون في النار

الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها هم أهل التوحيد الـذين لم يشـركوا بالله شـيئاً ولكن لهم ذنـوب فـاقت حسـناتهم فخفّت موازينهم فهؤلاء تحت المشيئة إن شاء الله تعالى غفر لهم وإن شـاء عـذّبهم ويـدخلون النـار بمـدة يعلمها الله تعـالى ثم يخرجـون بشـفاعة الشـافعين ويخـرج الله برحمته أقوامـاً لم يعملـوا خـيراً قط فقد قـال السـفاريني: «وتحقيق المقـال أن بقـاء الموحِّد في النار مُحال».

الذنوب المتوعد عليها بالنار

جاءت النصوص مخبرة أن بعض الذنوب أهلها يعذبون بسببها:

1- الفِـرق المخالفة للسُّـنة منهم مخلد في النار ومنهم تحت مشيئته جل وعلا.

2- الممتنعـون من الهجـرة إلى بلاد الإسـلام من بلاد الكفر إذا تعرضـوا للفتنة ومُنِعوا من إظهار شرائع الدين.

3- الجـــائرون في الحكم ومن لم يحكم بالقسط والعدل بين الناس.
4- الكذب على رسول الله ﷺ.
5- الكبر وهو من الذنوب الكبيرة.
6- قاتل النفس بغير الحق.
7- أكل الربا.
8- أكل أموال الناس بالباطل.
9- المصورون الذين يضــاهون خلق الله جل وعلا.
10-الركــون إلى الظــالمين أعــداء الله وموالاتهم.
11-الكاســيات العاريــات المتبرجــات الفاسقات اللواتي يفتنّ عباد الله.
12-الــذين يجلــدون ظهــور النــاس عند الأمراء والأعيان[1].
13-الذين يعذِّبون الحيوان فكيف بالذين يعــذِّبون المســلمين والمؤمــنين بســبب إسلامهم وإيمانهم.
14- عــــــدم الإخلاص في طلب العلم وابتغاء الدنيا وما فيها.
15- الــذين يشــربون في آنية الــذهب والفضة.
16- الذين يقطعون السـدر الـذي يظلل على الناس.
17- جزاء الانتحار.

كثرة أهل النار

جاءت النصوص الكثيرة الدالة على كثرة من يدخل النار من بني آدم وقلة من يــدخل

---

[1] (?) المقصود: ضربهم ظلماً واستطالةً وتعذيباً.

الجنة منهم ويدل على ذلك أن بعض الأنبياء يأتي يـوم القيامة وليس معه إلا القلة وهـذا لا يعـود على عـدم بلـوغ الحجة بل أن الله أرسل الرسل مبشـــرين ومنـــذرين ولكن ســبب ذلك قلة الــذين اســتجابوا للرسل وكـثرة الـذين كفـروا بهم وكثـير من الـذين آمنوا لم يكن إيمانهم خالصاً نقياً.

أكثر من يدخل النار النساء

أكثر من يدخل النار من عصاة الموحدين النســاء كما صـحت في ذلك النصــوص من السنة النبوية، وهذا لا ينــافي أن الواحد من أهل الجنة له أكــثر من زوجة لأنهن الحــور العين وكذلك كثرة نساء الموحدين في النار قبل خـروجهن منها وبعد ذلك يـدخلنَ الجنة فيكُنَّ أكثر أهلها وسوف يأتي يوم في النــار وهي خاوية من عصــاة الموحــدين ولا يبقى فيها إلا الخالدون فيها أبداً.

عِظم خلق أهل النار

يــدخل أهل الجحيم النــار على صــورة ضـخمة هائلة لا يقـدر قـدرها إلا الله تعـالى الذي خلقهم وقد جاءت النصـوص الصـحيحة من السُّنة في بيان بعض صفاتهم ومنها:

1- بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام.
2- ضرس الكافر أو نابه مثل جبل أحد.
3- غلظ جلد الكافر مسيرة ثلاثة أيام.

«عظم خلقة أهل النـار لـيزداد عذابه وآلامه وأنكى في تعذيبه».

طعام أهل النار وشرابهم ولباسهم

طعــــام أهل النـــــار الضـــــريع والزقـــــوم وشـــــرابهم الحميم والغســـــلين والغسّــــاق وطعامهم لا يفيدهم ولا يجـدون فيه لـذة ولا ينفع أجسادهم فـأكلهم له نـوع من العـذاب فـإذا امتلأت بطـونهم من الطعـام وازدادوا عـذاباً أرادوا مـاء الشـرب فيشـربون مـاء كالمهل يغلي في البطـــــــون كغلي الحميم يشربون كشرب الإبل العطشى ولا يرتوون منه بل إذا أرادوا الشــرب سـقطت فــروة رؤوســـهم وإذا شـــربوا تقطعت أمعـــاؤهم وانْسَلّ ما في بطونهم من أدبـارهم ويكـون شراباً لأهل النار ويسمى الغسّاق والغسلين وهي عصـارة أهل النـار يكـون لهم شــراباً فبئس الشراب وأما لباسهم فإنه يفصّل لهم حُلل من النار ويصب على رؤوسهم الحميم فسبحان من خلق من النار ثياباً .

شدة ما يجده أهل النار من العذاب

النــار عــذابها شــديد وفيها من الأهــوال وألوان العذاب ما يجعل الإنســان يبـذل في ســـبيل الخلاص منها ملء الأرض ذهبــاً لأن لحظة في النار تُنسي الكفَّار نعيماً كان لهم في الدنيا.

إنضاج جلود أهل النار

الجلد موضع الإحساس بالآلام والاحتراق ولذلك فإن الله يبدَّل لهم جلوداً أُخرى غــير تلك التي احترقت لتحترق من جديد وهكــذا نكاية لأهل النار.

صهر ما في بطون أهل النار

من ألــوان العــذاب صب الحميم فــوق رؤوسهم، والحميم: المـاء الـذي انتهى حـره ومن شــدته تــذوب أمعــاؤهم وما حــوت بطـونهم ويخـرج من أدبـارهم ويتكـرر هـذا العذاب نكاية لأهل النار.

لفح وجوه أهل النار

أكــــرم ما في الإنســـان وجهه وإن من إهانة الله لأهل النــار أنهم يُحْشَــرُون على وجـوههم عُمْيـاً وصُـماً وبُكمـاً ويُلقـون في النـار على وجـوههم وتلفح النـار وجـوههم وتقلّب في نار جهنم تعذيباً ونكاية لهم.

سحب أهل النار على وجوههم

ومن العــــذاب الأليم لأهل النــــار أنهم يُســـحبون في النـــار على وجـــوههم وهم مقيـدون بـالأغلال والسلاسل قـال قتـادة: «يســحبون مــرة في النـــار وفي الحميم مرة».

تسويد وجوه أهل النار

يسوّد الله وجوه أهل النار بسواد شــديد كظلمة الليل في وجوههم ويعرفون بعضهم بعضاً.

إحاطة النار بأهلها

أهل النـار الـذين أحـاطت بهم ذنــوبهم ومعاصـــيهم تحيط بهم النـــار من كل وجه ويوضع تحتهم مهاد من نـار وتغشـاهم النـار

من فـــــــوقهم ومن تحت أرجلهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم.

اطّلاع النار على الأفئدة

خلقة أهل النـار عظيمة ومع ذلك تـدخل النار في أجسادهم حتى تصل إلى أعماقهم فتأكل العظم واللحم والمخ ولا تـترك شـيئاً إلا وتصيبه النار حتى تصل إلى قلبه.

اندلاق أمعاء أهل النار

جـــاء في السُّـــنة الصـــحيحة أن الـــذي اندلقت أمعاؤه في النار ويدور بها كما يدور الحمـــار برحـــاه فيجتمع عليه أهل النـــار هو الـــذي يـــأمر بـــالمعروف ولا يأتيه وينهى عن المنكر ويأتيه.

وممن يجرّون أمعاءهم في النار عمر بن لحي الخـــــــــزاعي وهو أول من غيَّر دين العرب.

قيود أهل النار وأغلالهم ومطارقهم

أعـــدَّ الله لأهل النـــار في النـــار سلاسل وأغلالاً وقيوداً ومطارق كلما أرادوا الخروج من النار يُضربون بالمطـارق والمقـامع على رؤوســـهم ثم تطيح بهم مـــرة أخـــرى في الجحيم.

حسرة وندم ودعاء أهل النار

عندما يرى الكفّار النار ينـــدمون ولا ينفع النـــدم وعنـــدما يطّلع على صـــحيفة أعماله يتحسَّــر ولا ينفع التحسُّــر ويكــررون الــدعاء

بأن يخرجوا من النار ويدعون على أنفسهم بالويل والثبور والهلاك ويرتفع صوتهم وصراخهم وبكاؤهم ويتمنّون التخفيف من العذاب ولو شيئاً يسيراً ولا تنفعهم الشفاعة ويتجرعون العذاب في النار خالدين فيها أبداً.

كيف يتقي الإنسان النار؟

الكفر سبب في الخلود الأبدي في النار والنجاة تكون بالإيمان والعمل الصالح وأن يستجير العبد من النار بالله عز وجل.

اللهم إني أسألك الجنة
اللهم إني أسألك الجنة
اللهم إني أسألك الجنة
اللهم أجرني من النار
اللهم أجرني من النار
اللهم أجرني من النار

«اللهم أرزقنا الجنة ووالدينا وللمسلمين وأجرنا من النار يا رب العالمين».

تعريف وبيان عن الجنة

الجنة هي الجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعدّه الله لأوليائه وأهل طاعته وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص ولا يعكّر صفوه كدر وما حدثنا الله به عنها وما أخبر به رسول الله ﷺ يحيّر العقل ويذهله لأن

تصوره عظيم لعظمة ذاك النعيم الذي يعجز العقل عن إدراكه. **دخول الجنة**

لا شك أن سـعادة المؤمـنين لا تعادلها سعادة عنـدما يساقون مُعـززين مُكـرمين زمراً زمراً إلى جنات النعيم حتى إذا وصلوا إليها فُتحت أبوابها وتسـتقبلهم الملائكة وتهنئهم على سلامة الوصول بعدما تجاوزوا الدنيا وكربات ومشاهد يوم القيامة.

الشفاعة في دخول الجنة

ثبت في الأحـاديث الصـحيحة أن المؤمـنين عنـدما تطـول عليهم المـدة في الموقف العظيم يطلبـون من الأنبيـاء أن يستفتحوا لهم باب الجنة فكلهم يمتنع ويأبى حتى يبلغ الأمر إلى نبينا محمد ﷺ فيشفع في ذلك فيؤذن لهم بدخول الجنة.

تهذيب المؤمنين وتنقيتهم قبل دخول الجنة

بعد ما يتجاوز المؤمنون الصراط يقفون بين الجنة والنار ثم يهذّبون وينقّـون ويقتص بعضهم من بعض إن كانت بينهم مظالم في الدنيا ويدخلون الجنة ونفوسهم طيبة زكيّة.

الأوائل في دخول الجنة

أول البشر دخـولاً الجنة على الإطلاق هو رسـولنا محمد ﷺ، وأول الأمم دخـولاً الجنة أمته وأول من يـدخل الجنة من هـذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصـديق رضي الله عنه.

الذين يدخلون الجنة بغير حساب

أول زمـرة تـدخل الجنة من هـذه الأمة يـدخلون صـفاً واحـداً لا يـدخل أولهم حـتى يـدخل آخـرهم صـورهم على صـورة القمر ليلة البدر «نسأل الله من فضـله» وقد وعد الله جل وعلا هـــذه الأمة أن يـــدخل منها سـبعون ألفـاً بلا حساب ولا عـذاب مع كل ألف سبعون ألفـاً وثلاث حَثَيَـات من حَثَيَـات رب العالمين.

الفقراء يسبقون الأغنياء للجنة

جـــاء في الحـــديث الصـــحيح قوله : **«قمت على بـــاب الجنة فكـــان عامة من دخلها المســـاكين»**. وجـــــاءت الأحـاديث الصـحيحة أن فقـراء المهـاجرين يسبقون الأغنياء بأربعين خريفاً وفي حـديث آخر بخمســمائة عـــام وذلك أن الفقـــراء مختلفو ومتفاوتو الحال فيما بينهم في قـوة الإيمان.

إخراج عصاة المؤمنين من النار ودخولهم الجنة بالشفاعة

هناك من المؤمـنين العصـاة في النـار لا تحترق مواضع سجودهم يشفع لهم نــبيهم وكـذلك يخـرج من النـار من كـان في قلبه حبة خردل من الإيمان فيُخرجـون من النـار إلى الجنة بعدما يصب عليهم من ماء الحياة فينبتـــون من جديد ويســـميهم أهل الجنة الجهنَّميين.

آخر من يدخل الجنة

جاءت الأحاديث الصـحيحة في بيـان آخر

من يــدخل الجنة بعد خروجه من النــار وما دار بينه وبين أكـــرم الأكـــرمين من حـــوار رحماني الذي كان في آخــره أن أكرمه جل وعلا أن له مثل نعيم الـدنيا وعشـرة أمثالها فهذا أدنى أهل الجنة منزلة.

الذين دخلوا الجنة قبل يوم القيامة

أول من دخل الجنة من البشر أبو البشر آدم عليه السلام فعنـدما عصى فيها وتـاب وقُبلت توبته أُخرج منها للأرض.

ومن الـــذين يـــدخلون الجنة قبل يـــوم القيامة الشهداء الذين قتلوا في سـبيل الله عز وجل.

ومن مات عُرض عليه مقعـده من الجنة والنار بالغداة والعشي.

الجنة خالدة وأهلها خالدون

الجنة خالدة لا تفــنى ولا تبيد وأهلها فيها خالـــدون لا يرحلـــون عنهـا ولا يبيــدون ولا يموتون وينادي جل وعلا أهل الجنة ويقـول: إن لكم أن تَصِحُّوا فلا تِسقموا أبداً وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تشــبُّوا فلا تهرمـــوا أبـــداً وإن لكم أن تنعّمـــوا فلا تيأسوا أبداً.

الجنة لا مثل لها

نعيم الجنة يفـــوق الوصف ويقصر دونه الخيـال ليس لنعيمها نظـير فيما يعلمه أهل الـدنيا فالجنة لا مثل لها فهي: «**نـور يتلألأ وريحانة تهـــتز وقصر مشـــيد ونهر**

مطّرد وفاكهة نضيجة وزوجة حسـناء جميلة وحلل كثـيرة في مقـام أبـدي وفي حَبْـرة ونَضْـرة وفي دور عالية سـليمة بهيّـة». وما أخفـاه الله عنّا من نعيم الجنة شـيئاً عظيمـاً لا تدركه العقـول فهي كما صح في ذلك الخـبر مرفوعـاً إلى النـبي في الحـديث القدسي الشـريف: «أعددتُ لعبـادي الصـالحين ما لا عين رأت ولا أذن سـمعت ولا خطر على قلب بشـر» قـــال الله تعـــالى: [**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُـرَّةِ أَعْيُنٍ**] {السـجدة: 17}.

أبواب الجنة

للجنة أبـواب يـدخل منها المؤمنـون كما يدخل منها الملائكة وأن هـذه الأبـواب تُفتّح إذا رأت أهلها وتسـتقبلهم الملائكة وتحيّيهم وتهنيهم بسلامة الوصول وتفتّح هذه الأبواب في الدنيا عندما يدخل شهر رمضـان وتُغلق بنهاية الشهر وهي ثمانية أبواب أُفُقية يُدعى من كل بـاب من كـان من أهله وقد يُـدعى العبد منها كلها كما يكون لأبي بكر الصـديق رضي الله عنه.

والـذين لا حسـاب عليهم يـدخلون الجنة من باب خاص دون غـيرهم وهو بـاب الجنة الأيمن وبقية الأبواب تشترك فيها الأمم وأن سـعة البـاب الواحد ما بين جنبيه كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصـــــرى أو مسـيرة أربعين سـنة وسـيأتي يـوم وهو كضيض من الزحام من الناس.

الجنة درجات وأهلها فيها متفاوتون في الرفعة

الجنة درجـات بعضـها فـوق بعض وأهلها متفاضلون فيها بحسب منــازلهم فيها وعلى قدر إيمانهم وتقواهم وأعمالهم.

وأن في الجنة مائة درجة بين كل درجة والأخـــرى كما بين الســـماء والأرض أعلاها الفردوس الأعلى ومنها تفجّر أنهار الجنة.

أعلى أهل الجنة وأدناهم منزلة

أعلى أهل الجنة منزلة الذين غـرس جل وعلا كرامتهم بيده وختم عليها.

أدنى أهل الجنة منزلة مثل نعيم الـــدنيا وعشرة أمثالها.

المنزلة العليا في الجنة

هـــذه المنزلة العليا من الجنة لا ينالها إلا شخص واحد وتسمى الوسيلة وسـينالها نبينا محمد وليس فوقها منزلة أخرى.

الذين ينزلون الدرجات العاليات من الجنة

الــذين يــنزلون الــدرجات العاليــات من الجنة الشهداء وأفضلهم الذين يقــاتلون في الصــفوف الأولى لا يلتفتــون حــتى يُقتلــوا يكـــون هـــذا الفضل أيضـــاً للســـاعي على الأرملة والمسكين فهو كالمجاهد في سبيل الله وكالقــائم لا يفــتر وكالصــائم لا يفطر وكـذلك منزلة كافل اليـتيم قريبة من منزلة الرسـول وكـذلك يرفع الله درجـات الآبـاء ببركة دعوة الأبناء لهم.

تربة الجنة

جاءت السُّـنة في بيـان تربة أرض الجنة فهي من المسك والزعفـــران وحصـــباؤها الدر والياقوت.

أنهار الجنة

أخبرنا جل وعلا في كتابه العظيم أن الجنة تجـري من تحتها الأنهـار وليست مـاء فقط بل أنهـــار من لبن لم يتغــــير طعمه وأنهار من عسل مصفى وأنهار من ماء غير آسن وأنهار من خمر لـذة للشـاربين وهـذه الأنهــــار انفجـــرت من بحارها ولكل جنة أنهارها من تحتها.

وأن في الجنة نهر الكـوثر الـذي أعطـاه جل وعلا لنبينا محمد ﷺ. وفي الجنة نهر يسمى بـارق على بـاب الجنة للشـهداء في سـبيل الله تعـالى. وفي الـدنيا أربعة أنهـار «سيحان وجيحان والفرات والنيل» وأصـلها من أنهـــار الجنة لعـــذوبتها وبركتها الإلهية وورود الأنبيـاء عليها وشـربهم منها فتـؤمن بذلك إيماناً صادقاً لا ريب فيه.

عيون الجنة

في الجنة عيـــون كثـــيرة مختلفة الطعم والمشـــرب وفيها عينـــان يشـــرب منها من العيون صرفاً غير مخلـوط ويشـرب الأبـرار مخلوطاً وممزوجاً.

قصور الجنة وخيامها

يبـــــــــني الله جل وعلا في دار كرامته مســاكن طيبة حســنة وقد ســماها جل وعلا في كتابه العظيم بالغُرُفــات وهي القصــور العظيمة المبنية فــــوق بعض محكمـــــات مزخرفات عاليات يُـرى ظاهرهـا من باطنها وباطنها من ظاهرها.

وفي الجنة خيـــام عجيبة فهي من لؤلؤ الواحــدة منها كـاللؤلؤة المجوّفة طولها في السماء ستون ميلاً وعرضها ستون ميلاً.

نور الجنة

ليس في الجنة ليل ونهــار وإنما هم في نــور دائم أبــداً وإنما يعرفــون مقــدار الليل بإرخــاء الحُجُب وإغلاق الأبــواب ويعرفــون مقدار النهار برفع الحُجُب وفتح الأبواب.

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «الجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهـار لكن تُعـرف البكـرة والعشـية بنور يظهر من قِبل العرش».

ريح الجنة

للجنة رائحة عبقة زكية تملأ جنباتها وهــــذه الرائحة يجـــدها المؤمنــــون من مسافات شاسـعة تقـدّر بمسـيرة سـبعين عاماً.

أشجار الجنة وثمارها

أشـجار الجنة كثـيرة طيبة متنوعة وقد ذكر جل وعلا في كتابه العظيم أنواعـــاً من الأشـجار والثمــار ولكن هي أكـثر من ذلك

لقوله جل وعلا : [**فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَـةٍ زَوْجَـانِ**] {الـرَّحمن:52}ـ ولـذا فـإن أهل الجنة يتخذون من الفواكه ما يشــتهون وتلذ به الأعين وأشـــجار الجنة دائمة العطـــاء والظلال متشــــــابهة المظهر ومختلفة في المخـبر ذات فـروع وأغصـان باسـقة، ومن شدة خضرتها يميل لونها إلى السـواد ملتفة بعضها حول بعض ينحني غصنها على حسب ما يريده أهل الجنة.

سيد ريحان الجنة

جـاء في معجم الطـبراني الكبـير بإسـناد صحيح على شرط الشـيخين عن عبدالله بن عمـرو عن النـبي قـال: «**سـيد ريحـان الجنة الحِنَّاء**».

سيقان أشجار الجنة

جـاء في سـنن الترمـذي بإسـناد صـحيح عن أبي هريــرة رضي الله عنه أن رســول الله قــال: «**ما في الجنة شــجرة إلا وساقها من ذهب**».

سيدا شباب أهل الجنة

روى الترمــذي وغــيره عن أبي ســعيد الخـدري رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله : «**الحسن والحســـين ســـيدا شباب أهل الجنة**».

سيدات نساء أهل الجنة

روى الطبراني بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : «**سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران: فاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون**».

المبشرون بالجنة

نص الرسول ﷺ نصاً صريحاً على عشرة من أصحابه من أهل الجنة كما جاء في ذلك في مسند الإمام أحمد عن سعيد بن زيد وسنن الترمذي عن عبدالرحمن بن عوف عن النبي ﷺ قال: «**أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**».

وهناك من النصوص الأُخرى ما تبيّن أن غير هؤلاء الصحابة يكون في الجنة ومنهم :

1- جعفر بن أبي طالب. 2- حمزة بن عبد المطلب.

3- عبدالله بن سلام. 4- زيد بن حارثة.

5- زيد بن عمرو بن نفيل. 6- حارثة بن النعمان.

7- بلال بن رباح. 8- أبو الدحداح.

العمل سبب لدخول الجنة

الجنة شـــــيء عظيم لا يمكن أن يناله المرء بأعماله التي عملها وإنما تُنال برحمة الله وفضله والأعمال سبب لدخول الجنة وليست ثمناً لها روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**لن يُدخِل أحدٌ منكم عملُهُ الجنة**» قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: «**ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة**».

صفة أهل الجنة

يـــــــدخل أهل الجنة الجنة على أكمل صورة وأجملها على صـورة أبيهم آدم طوله في السماء ستون ذراعـاً. فخِلْقة أهل الجنة في الظاهر متفقة وكذلك في الباطن.

فـــأرواح أهل الجنة ونفوســهم صـــافية زكية.

ومن جمال صورتهم أنهم يكونـون جُـردا مــرداً كــأنهم مكحلــون وأعمــارهم ثلاث وثلاثـــون لا يبصـــقون ولا يمتخطـــون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا ينامون.

طعام أهل الجنة

أول طعـامهم زيـادة كبد الحـوت ويُنحر لهم ثــور كــان يأكل من أطــراف الجنة ولا يكون الطعام فضلات كحال الدنيا بل يخـرج من أبــدان أهل الجنة ريح المسك وجشــاء المسك فإنهم يأكلون ويشـربون ولا يتفلـون ولا يتبولـــون ولا يتغوطـــون ولا يمتخطـــون ويخـرج منهم ريح طيبة وطعـامهم ليس من جـوع وشـرابهم ليس من عطش ولباسـهم ليس من عُـــري بهم بل هـــذا من نعيم الله لهم.

آنية طعام وشراب أهل الجنة

آنية طعـام وشــراب أهل الجنة الـذهب والفضة ويشـربون بـالأكواب وهي ما لا أذن له ولا عروة ولا خرطوم ويشربون بالأباريق وهي ذوات الآذان والعُرى ويشربون بالكأس وهو القدح الذي فيه الشراب.

لباس أهل الجنة

أهل الجنة يلبسـون الفـاخر من اللبـاس ويـتزينون فيها بـأنواع من الـذهب والفضة واللؤلؤ ومن ألــوان ملابســهم الخضر من سـندس واسـتبرق وحليهم التيجـان لا تبلى ولا تفنى.

فُرُش أهل الجنة

في الجنة سـرر وفـرش كثـيرة وراقية عظيمة القــدر بطائنها من اســتبرق فكيف بظاهرها واتكـاءُ أهل الجنة نـوع من نعيمهم وهذه السرور والفرش أنواع متعددة فمنها: نمــارق مصـفوفة «مخــاد» وزرابي مبثوثة «البسط» والأرائك «سرر» عبقـري حسـان «البسط الجيــدة» وغــير ذلك من النعيم العظيم.

خدم أهل الجنة

يخــدم أهل الجنة ولــدان ينشــؤهم الله لخدمتهم يكونون في غاية الجمال والكمـال ينتشــرون في الجنة للخدمة كــأنهم اللؤلؤ المنثــور وقد رد شــيخ الإســلام ابن تيمية رحمه الله قول من قال: إن هؤلاء الولــدان هم من مات صغيراً من أبناء المســلمين أو المشركين لأن أبنـاء الـدنيا إذا دخلـوا الجنة كمل خلقهم كأهل الجنة على صــورة أبيهم آدم.

سوق أهل الجنة

روى مســلم في صــحيحه عن أنس بن مالك أن رســـول الله قـــال: «**إن في**

الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشـــمال فتحثو في وجـــوههم وثيــابهم فــيزدادون حســناً وجمــالاً فـــــيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسـناً وجمـالاً فيقـول لهم أهليهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولـــــون: وأنتم والله لقد ازددتم حسناً وجمالاً».

والمــراد بالســوق مجمع لهم يجتمعــون كما يجتمع النـــاس في الـــدنيا في الســـوق ومعـنى يـأتون كل جمعة أي في مقـدار كل جمعة وليس هنـــاك حقيقة أســـبوع لفقد الشـــمس والليل والنهـــار وخص ريح الجنة الشمال لأنها ريح المطر عند العرب».

زوجة المؤمن في الدنيا

إذا دخل المـــؤمن الجنة وكـــانت زوجته في الـــدنيا صـــالحة فإنها تكـــون زوجته في الجنة أيضـــاً ويتنعّمـــون في الجنة ويتكئـــون في ظلال الجنة مسرورين وقد قال تعـالى: **[ادْخُلُـــــــــوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ]** {الزُّخرف:70}.

المرأة لآخر أزواجها

أخرج البيهقي في السنن عن حذيفة أنه قال لزوجته : (إن شئت أن تكـوني زوجـتي في الجنة فلا تـتزوجي بعـدي فـإن المـرأة في الجنة لآخر أزواجها في الدنيا).

ولذلك حرم الله جل وعلا أزواج النـبي أن ينكحن بعده لأنهن أزواجه في الآخرة.

الحور العين

يزوج الله المؤمـنين في الجنة بزوجـات جميلات غـير زوجـاتهم اللـواتي في الـدنيا. والحور: جمع حوراء وهي التي يكون بيـاض عينها شديد البياض وسواده شـديد السـوادِ. والعِينْ: جمع عينــاء والعينــاء هي واســعة العين وقد وصفت بأنها كواعب أتـراب وهي المـرأة الجميلة الـتي بـرز ثـديها والأتـراب المتقاربـات في السـن. والحـور العين من خلق الله في الجنة أنشـأهن الله إنشـاءً فجعلهن أبكاراً لم ينكحن أحد وعُرباً متحببة لزوجهـا، ومن جمالها وصـفت بأنها كـاللؤلؤ المكنـون المخفي المُصـان الـذي لم يتغيّر صفاء لونه بضوء الشـمس ولا بعبث الأيـدي وقد وصفت بأنهنّ قاصرات الطرف والرؤية لأزواجهن فلا تطمح لغيره وقد وصفت بأنها طـاهرة مطهّـرة من كل أذى فلا حيض ولا نفاس ولا بول ولا غائط ولا بصاق ولا مخاط فهذه الحورية الجميلة لو أطلّت على الـدنيا لأضـاءت ما بينهما ولملأتها ريحـاً ولنصـيفها على رأسـها خـير من الـدنيا وما فيها فأقل الحـور العين للمـؤمن اثنتـان وأعلاها اثنتا وسـبعون حورية وإنها لتُغَنِّي لزوجها في الجنة بصـوت حسن مع صـوت الأشـجار بقولهنّ: «نحن الحـور الحِسـان خُبّئنا لأزواج كـرام» وأن المـؤمن في الجنة يُعطى قـوة مائة رجل في الجماع وقد ثبت في الحديث أن الحـور تغـار على زوجها وهو في الـدنيا فقد جـاء في الحـديث الـذي عند الترمـذي بإسـناد صـحيح عن معـاذ عن رسـول الله أنه قـال: «**لا تـؤذي امـرأة زوجها في**

الـــدنيا إلا قـــالت زوجته من الحـــور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو دخيل عنـــــــــدك يوشك أن يفارقك إلينا».

التسبيح والتكبير من نعيم أهل الجنة

الجنة دار جـــزاء وإنعـــام لا دار تكليف واختبـــار ولـــذا فـــإن أهل الجنة يُلهَمـــون التسـبيح والتكبـير كما يُلهَمـون النَّفس ولا كُلفة فيه بل هو لون من ألوان النعيم الـذي يتمتعون به. وسبب ذلك أن قلـوبهم تنّـورت بمعرفة الرب سبحانه وتعالى وامتلأت بحبّه ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره.

أفضل ما يُعطاه أهل الجنة

أفضل ما يعطاه أهل الجنة رضـوان الله عز وجل والنظر إلى وجهه الكـــــــريم في جنات النعيم رؤية حقيقية وهو المزيد الـذي وُعد به المحسنون قال ابن الأثير في جـامع الأصول: «رؤية الله هي الغاية القصوى في نعيم الآخـــرة والدرجة العليا من عطايا الله الفاخرة بلغنا الله منها ما نرجو».

آخر دعوى أهل الجنة

يمر المؤمنـــــــون في الموقف العظيم بـأهوال عِظـامٍ ثم يمـرون على الصـراط فيشاهدون هولاً ورُعباً ثم يـدخلهم الله إلى جنـــات النعيم بعد أن أذهب عنهم الحَـــزَنْ وصـــدَّقهم وعـــده وأورثهم جنته فكــان آخر دعـــواهم في جنـــات النعيم كما قـــال الله تعالى : [**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُـبْحَانَكَ اللهُمَّ**

وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَـلَامٌ وَآَخِـرُ دَعْـوَاهُمْ أَنِ الْحَمْـدُ لله رَبِّ الْعَـالَمِينَ] {يـونس: 10}.

كيف يكون الإنسان من أهل الجنة؟

الإيمـــان ســـبب في دخـــول الجنـــان والأعمـــال الصـــالحات ســـببٌ في بلـــوغ الـدرجات وعلى العبد أن يسـأل الله دائمـاً أن يجيره من النار ويدخله الجنة مع الأبرار.

اللهم إني أسألك الجنة
اللهم إني أسألك الجنة
اللهم إني أسألك الجنة
اللهم أجرني من النار
اللهم أجرني من النار
اللهم أجرني من النار

«اللهم ارزقنا الجنة ووالـــــــدينا وللمســلمين وأجرنا من النــار يا رب العالمين».

❁ ❁ ❁

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
وإسرافي في أمري وما أنت أعلم
به مني
اللهم اغفر لي جدِّي وهزلي وخطئي
وعمدي وكل ذلك عندي
اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما أنت
أعلم به مني أنت المقدم وأنت
المؤخر وأنت على كل شيء قدير
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم انفعني بما علّمتني وعلِّمني
ما ينفعُني وارزقني علماً ينفعُني
وزدني علماً
والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله
من حال أهل النار
سبحانك اللهم وبحمدك أشهدُ أن لا
إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
كتبه الفقير
إلى عفو ربه القدير

أبو خلاد ناصر بن
سعيد بن سيف السيف
غفر الله له و
لوالديه وجميع المسلمين
13/7/1429هـ